المبحث الخامس

أسلوب تأديب الطفل

قال رسول الله ﷺ : «ما أعطى أهل بيت الرفق إلا نفعهم ولا منعوه إلا ضرهم» رواه الطبرانى بإسناد صحيح .

«ضَرْبُ الوالدِ لولده ؛ كالسماد للزرع».

لقمان يعظ ابنه[1].

«اللهم إنى أعوذ بك من شر زمان ؛ تَمَرَّدَ فيه صغيرهم ، وتآمر فيه كبيرهم ، وتقرب فيه آجالهم».

هرم بن حيان[2] رحمه الله.

«فالصبى إذا أهمل فى ابتداء نشوئه،خرج فى الأغلب ردىء الأخلاق ، كذابًا ، حسودًا، سروقًا ، نمامًا ، ذا فضول ، وضحك ، وكياد ، ومجانة ، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب».

الإمام الغزالى - رحمه الله تعالى .

(١) كتاب العيال لابن أبى الدنيا (١/ ٥١٠).
(٢) حلية الأولياء (٢/ ١٢٠).

أسلوب تأديب الطفل[1]

تمهيد :

تقدم معنا فى الباب السابق الأساليب التربوية النبوية ، سواء منها الفكرية أو النفسية ، فإذا لم تُجْدِ أي وسيلة مع الطفل ، فهذا يعنى : أن الطفل بحاجة إلى علاج بالتأديب؛لكى يحس بأن الأمر جدّ لا هزل فيه ، فيذوق ألم التأديب ، فيعرف قيمة الحنان والعاطفة التى تدفقت عليه من والديه قبل التأديب ، ويشعر بضرورة الانقياد والطاعة ، وحسن الخلق والسيرة .

ولكن ما هى أسس التأديب : وكيف يؤدِب الأب ابنه ، فيحقق حديث النبىﷺ : «لأن يُؤدِّب الأب ابنه خير له من أن يتصدَّق بصاع» . رواه الترمذى .

وقد روى البخارى فى صحيحه عن جابر بن عبد الله – لما استشهد والده وأراد الزواج– فسأله رسول الله ﷺ : «فما تزوجت بكراً أم ثيباً؟» (أى جابر) : ثيِّبًا ، أُصيب عبدُ الله ، وتركَ جوارىَ صغارًا ، فتزوجت ثيبًا ، تُعلمُهُنَّ : وتُؤدِّبُهن» . ورواه النسائى وأبو داود وأحمد .

فاختيار الزوجة المؤدبة : والتى تستطيع أن تقوم بدور التأديب يكون اختيارًا موفقًا ، كما أن الرجل الذى يقوم بدور تأديب ولده يكون قد حقق إنجازاً تربويًّا كبيرًا.

وقد أقر الرسول ﷺ جابرًا على نظرته التربوية التأديبية ، ففى رواية أخرى للبخارى قال جابر للرسول ﷺ: يا رسول الله ، تُوفى والدى أو استشهد ، ولى أخواتٌ صغارٌ ، فكرهتُ أن أتزوج مِثلَهُن ، فلا تُؤدِّبُهُن . ولا تقوم عليهن ،

(١) التأديب : التهذيب والمجازاة: المعجم الوسيط (١/ ١٠) .

فتزوجتُ ثيباً ؛ لتقوم عليهن ، وتؤدبُهن .

وروى البخارى تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ ﴾ [التحريم:٦] أى : «أوصوا أنفسَكم وأهليكم بتقوى الله ؛ وأدِّبوهم» .

ويظهر دور تأديب الأم لأولادها فى المجتمع ، كما تظهر ثمرة جهدها عندما ينخرط أبناؤها بين الناس ، فتظهر الفوارق بين الأولاد وبين الرجال :

روى مسلم عن عبد الله بن محمد أبى عتيق بن عبد الرحمن بن أبى بكر قال : تحدثت أنا والقاسم عند عائشة – رضى الله عنها – حديثًا ، وكان القاسم رجلا لَحَّانةً، وكان لأم ولد ، فقالت له عائشة : مالَكَ لا تَتَحدَّثُ كما يتحدَّثُ ابنُ أخى هذا، أمَا إنى قد علمتُ من أين أُتيتَ ؟ هذا أَدَّبَتْهُ أُمُهُ ، وأنتَ أدَّبَتْكَ أُمُّكُ ، قال : فغضِبَ القاسم . ورواه أبو داود وأحمد .

وروى أبو داود عن أبى سعيد الخدرىﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «من عال ثلاث بناتٍ فأدَّبهنَّ وزوَّجهُنَّ ، وأحسن إليهنّ فله الجنة» .

ولا بُدَّ قبل الشروع فى هذا أن نعرف المفهوم الفقهى للتأديب ، حيث يقول الكاسانى فى «بدائع الصانع»(٦٣١٧) :

«إن الصبى يعزر تأديبا لا عقوبة ؛ لأنه من أهل التأديب . ألا ترى إلى ما روى عنه ﷺ :أنه قال : «مروا صبيانكم بالصلاة ! إذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا» .

وذلك بطريق التأديب ، والتهذيب ، لا بطريق العقوبة ؛ لأنها تستدعى الجناية ، وفعل الصبى لا يوصف بكونه جناية بخلاف المجنون ، والصبى الذى لا يعقل ؛ لأنها ليسا من أهل العقوبة ، ولا من أهل التأديب» .

الأساس التأديبى الأول : التأديب ضرورة تربوية :

إن التأديب ليس عملًا انتقاميًا من الطفل ، وإنما هدفه تربوى ، ووسيلته تربوية.

وقد قرر ابنُ الجزار القيروانى ضرورة تأديب الطفل فى الصغر فقال :«الصغير أسلس قيادة ، وأحسن مؤاتاة وقبولًا ؛ فإن قال لنا قائل : قد نجد من الصبيان من يقبل الأدب قبولاً سهلاً ، ونجد منهم من لا يقبل ذلك ، وكذلك نجد من الصبيان من لا يستحى ، ونجد منهم من هو كثير الحياء ، ونجد منهم من يُعنى بما يُعلّمه ، ويتعلمه بحرص ، واجتهاد ، ونجد من هو يملّ التعليم ويبغضه ، وقد نجد أيضًا فى ذوى العناية منهم ، وذوى العلم من إذا مُدح تعلّم علمًا كثيرًا ، ومنهم من يتعلم إذا عاتبته ، أو عاتبه المعلم ، ووبّخه ، ومنهم من لا يتعلم إلا للفَرق من الضَّرْب ، وكذلك نجد اختلافًا كثيرًا ، ومطرّدًا فى الذين يملّون التعلّم ، ويبغونه .

وقد نرى من الصبيان مُحبًّا للكذب ، ونرى منهم مُحبًّا للصدق ، ويُرى منهم اختلاف فى الأخلاق ، ومضادّة كثيرة بالطبع ، فما معنى قولك : ويجبّذ فى أن يؤخذ الأطفال بالأدب منذ الصغر ، وأنت منهم مثل هذا بالطبع من غير تعليم ، ولا تأديب ، أَفَتَرى الأدب ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود ؟

فتقول لقائل هذه المقالة : أما ما ذكرت من طبائع الصبيان ، واختلافهم ، وقولك : أفترى الأدب ينقل الطبع المذموم إلى الطبع المحمود ؟ فلعمرى إنه لكذلك ، وإنما أوتى صاحب الطبع المذموم من قبل الإهمال فى الصبا ، وتركه ما يعتاد مما تميل إليه طبيعته فيما هى مذمومة ، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضاً ؛ لعلها ليست فى غريزته ، فإن أخذ فى الأدب بعد غلبة تلك الأشياء عَسُرَ انتقاله ، ولم يستطع مفارقة ما اعتاده فى الصبا ، وقد قال أحد الفلاسفة : «إن أكثر الناس إنما أُتُوا فى سوء مذاهبهم من عادات الصبا إذا لم يتقدمهم تأديب ، وإصلاح أخلاقهم ،

وحُسْن سياستهم» .

فلذلك أُمِرْنا نحن أن نُؤدِّب الصبيان ، وهم صغار ؛ لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم لما يأمر به فى المذاهب الجميلة ، والأفعال الحميدة ، والطرائق المثلى ؛ إذ لم تبلغ عليهم بعد عادة رديئة تمنعهم من اتباع ما يُراد بهم من ذلك ، فمن عَوّد ابنه الأدب ، والأفعال الحميدة ، والمذاهب الجميلة فى الصغر حازَ بذلك الفضيلة ، ونال المحبّة والكرامة ، وبلغ غاية السعادة ، ومن ترك فعل ذلك ، وتخلّى عن العناية به أدّاه ذلك إلى عظيم النقص والخساسة ، ولعلّه يَعْرِف فضيلة ذلك فى وقت لا يُمكنه تلافيه ، واستدراك ما فاته منه ، فتحصل له الندامة التى هى ثمرة الخطأ ، وذلك أنا قد نرى من الناس مَنْ يعلم أنّ مذاهبه رديئة ، ولا يخفى عليه الطريق المحمود ، ويعسر عليه النزوع إليه لتقدّم العادة المعتادة فيهم .

وإن حملوا أنفسهم على بعض تلك الحالات تصنّعاً ، وحياء من الناس فى الظاهر لم يعدموا إذا خَلَوْا أن يرجعوا إلى المذاهب المتمكنّة فى غرائزهم ، وإنما أصل العادة أن الإنسان إلى العادة أميل ، وعليها أحرص ، وبها أشدّ تمسُّكاً ، فليس إذاً من الأسباب الذميمة شىء أقوى سببًا إذا كان فى طبيعته من مثل ذلك الشىء الذى تعوّده ، فإن لم يُعن فى ذلك الطبع ، فإن العادة وحدها تبلغ فى ذلك إذا استحكمت ، وتمكنت مبلغًا قويًّا ، وكذلك فعل العادة فى الأشياء المحسوسة الفاضلة ، فإن رأيت صبيًّا فى طبيعة جيّدة ، وعادة صالحة ، فإنه لا تفارقه الخصال المحمودة الشريفة ؛ لأنه طُبع عليها من جهتين قويتين ، كما أن ذلك لا تفارقه الخصال المذمومة الدنيئة ؛ لأنه طُبع عليها من هاتين الجهتين ، أعنى العادة والطبيعة ، مع أن بعض الحكماء قال: «العادة طبيعة ثانية» فلموقع العادة هذا الموقع وجب أن يؤدب الأطفال ، ويعوّدوا بالأشياء الجميلة ، وتربيتهم تربية فاضلة ليكونوا – إن قبلتْ طبائعهم منفعة التأديب والتعاهد – أخيارًا فضلاء ، فإن أمكن أن يكون من الصبيان من لا

يقبل ذلك لم يلزمنا نحن التوانى ، وإغفال ما يجب حين يمكن فيه تأديبهم ، فنرجع على أنفسنا باللوم ، فنقول :

«إنا قد أخطأنا إذ لم نعاتبهم فى حين يُمكن فيه تأديبهم وقبولهم ، وقد علمنا أن صغير الخطأ فى أوائل الأشياء وأصولها ليس بيسير الضرر فى العاقبة ، كذلك فإن العاقبة فى الصواب ، كأنّ الأشياء لتُنْبِئ عن الأصول ، فقد بيّنا بيانًا شافيًا ، وأوضحنا إيضاحاً كافيًا، وتبيّن لمن فيهم عنا قولنا : إن الصواب أن يؤدب الصبى ، فإن كانت طبيعته طبيعة من ليس بأديب ولا لبيب ، فهذا بيّن للمعترض طريق الصواب ، فأما إن كان الصبى طبيعته جيدة ، أعنى أن يكون مطبوعًا على الحياء ، وحب الكرامة ، والألفة ، محبًا للصدق، فإن تأديبه يكون سهلًا ، وذلك أن المدح والذم يبلغان منه عند الإحسان أو الإساءة مالا تبلغه العقوبة من غيره ، فإن كان الصبى قليل الحياء ، مستخفًا للكرامة ، قليل الألفة ، محبّاً للكذب ، عَسُر تأديباً ، ولا بدّ لمن كان كذلك من إرهاب وتخويف عند الإساءة ، ثم يُحقق ذلك بالضرب إذا لم ينجح التخويف ، وينبغى أن يُتفقّد الصبى فى كلامه وقعوده بين الناس ، وحركته ، ونومه ، وقيامه ، ومطعمه ، ومشربه ، ويُلْزَم فى جميع ذلك ما ألزمه العقلاء أنفسهم ، حتى صاروا وأمثالهم طبيعة من طبائعهم»[1]. فإذا تقرر معنا أن التأديب ضرورة تربوية تهذيبية تقويمية للطفل، فهذا يعنى ضرورة يقظة الوالدين والمربين فى تعاملهم مع الطفل ، وفهم طبيعته ، واختيار نوع العقوبة ، وطريقتها .

الأساس التأديبى الثانى : تصحيح خطأ الطفل فكرياً ثم عملياً :

مما لاشك فيه أن استئصال الخطأ من جذوره وأصوله يعد نجاحاً باهراً ، ونصراً كبيراً فى العملية التربوية ، وإذا تأملنا طبيعة أى خطأ وجدنا أن أصوله تعتمد على ثلاثة أشياء ، فإما أن يكون سببه فكريًّا ، أى : أن الطفل لا يملك فكرة

(١) سياسة الصبيان وتدبيرهم (ص١٣٤) تحقيق د . محمد الحبيب السهيلة ، طبع الدار التونسية بتونس ، وهو موجود فى مكتبة الدار الوطنية بحلب الشهباء ـ حفظها الله ـ تعالى ، وسائر بلاد المسلمين .

صحيحة عن الشيء ، فتصرَّف من عنده فأخطأ ، وإما أن يكون السبب عمليًّا ، أى: أن الطفل لا يستطيع أن يتقن عملاً ما ، ولم تدرب أصابعه على العمل فأخطأ ، وإما أن يكون السبب ذات الطفل ، وتعمده الخطأ ، أو ذوى الطبائع العنيدة ؛ لذلك يصر على الخطأ ؛ لهذا فإن تحديد أصل الخطأ يسهل كثيرًا فى تلافيه .

أولاً : التصحيح الفكرى لخطأ الطفل :

إن الطفل كأى كائن حى يجهل أكثر مما يعلم ، فإذا علم فعل الصواب سار سيرًا محموداً ، وحيث إن الإنسان عدو ما يجهل ؛ لذلك تكون مرحلة تعليمه الصحيح من السقيم أولى الخطوات فى تقويمه ، وإن النبى ﷺ كان يُصحِّح البُنى الفكرية للطفل إذا أخطأ ، وكان يتبع فى ذلك شتى الأساليب المحببة التى تمتاز بالرفق واللين، وذلك لتصحيح فكر الطفل ، وإليك بيان ذلك :

روى أبو داود عن عبد الرحمن بن أبى عقبة – رحمه الله – عن أبيه ، وكان مولى من أهل فارس ، قال : شهدتُ مع النبى ﷺ أحدًا ، فضربتُ رجلًا من المشركين ، فقلت : خذها وأنا الغلام الفارسى ، فالتفت إلىَّ رسول الله ﷺ فقال : «هلا قلت : وأنا الغلام الأنصارى ؟ ابن أخت القوم منهم» .

فما أروع هذا التعليم فى وسط المعركة ؟ ! ثم ماذا ؟ التعليم بوضع قاعدة له يسير عليها فى حياته : «ابن أخت القوم منهم» وكيف كان العلاج ؟ إنه اللطف ، والرفق، ولين الجناح : «هلا قلت» يا لروعة التواضع فى التعليم ! .. الرسول ﷺ يقول لغلام بهذه الصيغة : «هلا» . فصلى الله عليك يا سيدى ، ومرشدى ، ومعلمى، وقدوتى .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة ﷺ قال : أخذ الحسن بن على رضى الله عنهما تمرةً من تمر الصدقة ، فجعلها فى فيه ، فقال رسول الله ﷺ «كِخْ .. كِخْ .. ارْمِ بها ، أما علمتَ أنا لا نأكل الصدقة ؟ !» .

قال النووى – رحمه الله[1] : وقوله : «كخْ ، كخْ» يقال: بإسكان الخاء ، ويقال: بكسرها مع التنوين ، وهى كلمةُ زجر الصبى عن المستقذرات ، وكان الحسن ﷺ صبيًا .

ففى هذا الحديث زيادة لطيفة ، وهى طريقة الزجر بهذه الكلمة : «كخْ .. كخْ» ، ثم ما لبث رسول الله ﷺ أن علَّل لهذا الطفل سبب عدم الأكل ، وعدم حله له ؛ لتكون له قاعدة فكرية عامة فى حياته كلها : «أما علمت أنّا لا تحل لنا الصدقة» وذلك بصيغة رائعة: «أما علمت ؟ !» وذلك ليكون وقعها على نفسه أقوى تأثيرًا .

وهذا حديث ثالث يخاطب فيه الغلام بلغة رقيقة عذبة ، وبلفظ : «رويدك» ؟ أخرج الشيخان عن أنس ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره، وغلام أسودُ ، يقال له : أنجشة يحدو[2]، فقال له رسول الله ﷺ : «ويحك يا أنجشة ! رويدك سوقَك بالقوارير ، قال أبو قلابة : يعنى النساء» . وهذا تصحيح رابع فى موقف عرفة قول النبى ﷺ لابن عباس : «مه يا غلام ، فإن هذا يوم من حفظ فيه بصره غُفِر له ، يعنى : يوم عرفة» رواه الطيالسى . وهذا تصحيحٌ مع مناداة الاسم :

روى الترمذى عن أم سلمة – رضى الله عنها – قالت : رأى رسول الله ﷺ غلاماً لنا و يقال له : أفلح ، إذا سجد نفخ ، فقال : «يا أفلح ترب وجهك» .

اقتداء الصحابة فى تصحيح الأفكار للطفل :

عن أبى حكم الغِفَارى قال : حدثتنى جَدّتى عن عمٍّ أبى رافع بن عمرو قال : كنتُ وأنا غلام أرمى بنخل الأنصار ، فقيل للنبى ﷺ إن هَا هُنا غُلامًا يرمى نخلنا ، أو يرمى النخل ، فأتى بىَ النبىّ ﷺ فقال : «يا غلام ، لم ترمِ النخلَ ؟» فقلتُ : آكلُ . فقال : «لا تَرْمِ النخلَ ، وكلْ مما سقطَ فى أسفلِها» قال : ثم مسح رأسى ، وقال :

(١) فى رياض الصالحين .

(٢) يحدو : أى ينشد الأشعار ؛ ليسير الجمل بسرعة ومتعة ، فلا يشعر بالتعب .

«اللهم أشبع بطنه» . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (١/ ٤١٦) قال محققه : قال الترمذى : حديث حسن غريب صحيح ، وقال : أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد والبيهقى فى السنن الكبرى .

فنرى فى التصحيح الفكرى للطفل ، طريقة تعرّفه للوصول إلى غرضه ، فهو يريد أن يأكل من التمر ، فدله الرسول ﷺ على طريقة شرعية صحيحة ، وهى أن يأكل مما سقط من الشجرة على الأرض ، بدلًا من ضرب الأشجار ، وإسقاط التمر من على الشجرة بغير إذن صاحبها ، ثم أتبع النبى ﷺ ذلك التعليم بالمسح على رأسه ، والدعاء له ، فهذا أسلوب فريد و خرج من مشكاة النبوة .

ونرى فى هذا الإسناد لطائف : وهى تحديث الجدّة عن العم للسبط ، فهذا دليل ما أكدناه فى السابق ، من تفاعل الأسرة المسلمة كلها ، ومشاركتها فى تربية الأحفاد والأسباط ، وابن الأخ وابن الأخت ، وهذا طريق حفظ العلم ، فالراوى أحد الأحفاد للجدة ، فروى الحديث عنها ، فكان الخير كل الخير للمشتركين فى التحديث عن رسول الله ﷺ .

وهذا أنس يُصحِّح لابنته فكرتها :

أخرج البخارى والنسائى عن ثابت البنانى – رحمه الله – قال : كنت عند أنس وعنده بنتٌ له ، فقال أنس : جاءت امرأةٌ إلى النبى ﷺ تعرض عليه نَفْسَها ، فقالت: يا رسول الله، ألك بى حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقلَّ حياءها ! واسوأتاه ! واسوأتاه! فقال أنس : هى خيرٌ منكِ ، رغبت فى النبى ﷺ فعرضتْ نفسَها عليه .

وهذا تطبيق عملى من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب للحديث السابق :

فعن سِنان بن سلمة أنه حدّث بالبحرين فقال : كنتُ فى غلمة بالمدينة ، نلتقط البَلَحَ ، فأبْصرَنا عمرُ ، وسعى الغلمان (أى هربوا) وقمتُ (أى وقفت ولم أهرب) فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنما هو ما ألقتِ الريحُ ، قال : أرنى أنظر ، فلما أريتُهُ ، قال : انطلق .

قال : قلتُ : يا أمير المؤمنين ، وَلِّ هؤلاء الغلمان ، إنك لو تواريتَ انتزعوا ما معى ، قال : فمشى معى ؛ حتى بلغتُ مأمنى . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (١/ ٤١٨) .

فهاهنا نرى اهتمام خليفة المسلمين بالأطفال ، وتحرّيه معهم ، وحرصه على معرفة الحقيقة ، واستجوابه للطفل بلين وحكمة ، ونرى فقه الغلام ، مما دل على أن الآباء بلّغوا أبناءهم حكم رسول الله ﷺ فى جواز التقاط البلح الساقط من الشجر على الأرض .

ثم جرأة الطفل فى طلب المعونة من أمير المؤمنين للوصول إلى بيته بأمان ، حتى يتخلص من إيذاء رفقائه وأصحابه .

وهذا ابن عمر يصحح للأطفال خطأهم ، فيبلغهم حديث رسول الله ﷺ :

ففى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه مرَّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً، وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كلَّ خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرَّقوا، فقال ابنُ عمر: من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا، وإن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئًا فيه روح غرضًا .

وهذا صحابىٌّ آخر ينتبه لصلاة طفله ، ويُصحِّحها له :

روى الترمذى عن عبد الله بن مغفل – رحمه الله – قال : سمعنى أبى ، وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : أى بنى ، محدث . إياك والحدث ! قال : ولم أرَ أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغض إليه الحدثُ فى الإسلام ، يعنى : منه ، قال : وقد صليت مع النبى ﷺ ومع أبى بكر ومع عمر ومع عثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقولها إذا أنت صليت ، فقل : (الحمد لله رب العالمين) .

وقد تقدم فى أدب الطعام كيف صحَّح النبى ﷺ طريقة طعام الغلام بالتوجيه الفكرى، وهكذا وجدنا أن التصحيح الفكرى ، وتعليم الطفل ، والحوار معه ، والشرح له ، وتعليل الأمور له ، ركن قوى فى تقليل الخطأ ، وتصحيح مسار الطفل.

ثانياً : التصحيح العملى فى الواقع الميدانى لخطأ الطفل :

كثيراً ما يُطلب من الطفل القيام بأعمال لم يسبق له عملها ، أو شاهد من عملها؛ لذلك يبقى فى جهل ، فإذا طلب منه العمل وقع فى أخطاء تحتاج إلى تصحيح ، فإذا عُوقِب على خطئه هذا كان ظلماً ، وحيفاً .

وإن رسول الله ﷺ عندما يتعرض لمثل هذه المشاهد لا يلبث أن يفهمَ الطفل بالطريقة العملية فيشمِّر عن يديه ، ويُرى الطفل كيف يحسن العمل ، وفى هذا تعليم للوالدين ، والمربين ، وأى تعليم .

روى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى ﷺ أن رسول الله ﷺ مَرَّ بغلام يسلخ شاة وما يُحسن ، فقال له رسول الله ﷺ : «تنحّ حتى أريك» فأدخل يديه بين الجلد واللحم ، فدخَسَ بها ، حتى دخلت إلى الإبط ، ثم مضى ، فصلى للناس ، ولم يتوضأ.

فليكن شعار المربين والوالدين فى تعاملهم مع أطفالهم :

«تَنَحَّ حتى أُرِيَكَ» .

فإنه أدعى للعلم الصحيح ، والعمل البناء الموجه ، والطريقة السليمة فى العملية التربوية .

وسار الصحابة – رضوان الله عليهم – بعد ذلك ، يعلمون الكبار والصغار ، والرجال والنساء بالتدريب العملى الواقعى ، والمشاهدة الحسية .

روى الإمام أحمد وابن أبى شيبة عن أبى مالك الأشعرى ﷺ أنه قال : «يا معشر الأشعريين ، اجتمعوا واجمعوا نساءكم ، وأبناءكم ، حتى أُريكم صلاة رسول الله ﷺ ، فاجتمعوا ، وجمعوا أبناءهم ، ونساءهم ، ثم توضأ ، وأراهم كيف يتوضأ ، ثم تقدم ، فصفَّ الرجالَ ، ثم أتى الصف ، وصفَّ الولدان خلفهم ، وصف النساء خلف الصبيان» .

وهكذا تنطبع الصورة الصحيحة فى ذهن الطفل بتعريفه عمليًّا الأحكام ، وخاصة مما هو أصله عمل حسى ، مثل الصلاة والحج والعمرة والصوم ، وغيرها .

الأساس الثالث : التدريج فى تأديب الطفل :

فإذا لم يصلح الطفل التصحيح الفكرى والعملى ، وأصرّ على ارتكاب الخطأ ، كان التأديب حقًا لازمًا عليه ، ويتَّبَعُ معه العقوبات بالخطوات التالية :

المرحلة الأولى : رؤية الأطفال للسوط ، والخوف منه :

كثير من الأطفال يردعهم رؤية السوط ، وأداة العقوبة ، فبمجرد إظهارها لهم يسارعون إلى التصحيح ، ويتسابقون إلى الالتزام ، وتتقوّم أخلاقهم ، وسلوكهم .

فقد روى البخارى فى «الأدب المفرد» عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أن النبى ﷺ أمر بتعليق السوط فى البيت[1] .

وروى عبد الرزاق والطبرانى عن ابن عباس – مرفوعاً : «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت ، فإنه أدب لهم»[2] . وفى رواية الطبرانى : «فإنه لهم أدب» .

وقد أوصى النبى ﷺ معاذ بن جبل ﷺ فيما أخرجه الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والبخارى فى «الأدب المفرد» : «ولا ترفع عنهم عصاك أدباً» .

وروى ابن عمر مرفوعًا : «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت» أخرجه

(١) الأدب المفرد (٢/ ٦٥٦) ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (١/ ٤٩٤) .
(٢) حسن . انظر : صحيح الجامع ، رقم (٤٠٢٢) .

الضياء[1] .

فلا بُدّ من وجود السوط أو العصا فى البيت ؛ ليخاف الطفل من أن يتعمد الخطأ، والمعاندة .

المرحلة الثانية : شدّ الأذن :

وهى أولُ عقوبةٍ جسدية للطفل ... إذ بهذه المرحلة يتعرف على ألم المخالفة ، وعذاب الفعل الشنيع الذى ارتكبه ، واستحق عليه شدّ أذنه ، فقد أورد النووى فى «الأذكار» فقال: روينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن بُسرْ المازنى الصحابى ﷺ قال : بعثتنى أمى إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب ، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه ، فلما جئت أخذ بأذنى وقال : «يا غُدر !» .

المرحلة الثالثة : الضرب وقواعده :

وإذا لم يُجْدِ مشاهدة العصا ، ولم يُجْدِ شد الأذن مع الطفل ، وما زال مصرًا على المشاكسة ، والعناد ، كانت المرحلة الثالثة هذه كفيلة بكسر هذا العناد ، ولكن هل الضرب يمشى هكذا بلا ضوابط ، وحسبما تهوى أنفس الوالدين والمربين ؟ أم له قواعد تتبع لكى يسير فى مساره الصحيح القويم فما هى هذه القواعد ؟

القاعدة الأولى : ابتداء الضرب من سن العاشرة :

انطلاقاً من الحديث الذى رواه أبو داود بإسناد حسن : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» ، فإن ابتداء الضرب يكون فى سن العاشرة ؛ وذلك لأنه التقصير فى عمود الدين ، وركنه الأساسى ، والذى يحاسب فيه المرء يوم القيامة أولًا بعد العقيدة ، فإن النبى ﷺ لم يأذن بضرب الطفل على التقصير قبل سن العاشرة ، فمن الأولى فى باقى الأمور الحياتية ، والسلوكية ، والتربوية التى لا تساوى مكانة الصلاة أهمية ومنزلة عند الله تعالى .

---

(١) صحيح . انظر: صحيح الجامع ، رقم (٤٠٢١) .

أما ما قبل العاشرة فتتبع المراحل السابقة بكل دقة ، وأناة ، وصبر ، وحلم على الطفل ، وفى هذه لفتة نبوية رائعة فى تقرير سنِّ الضرب .

قال إسماعيل بن سعيد : سألتُ أحمد عما يجوز فيه ضرب الصبى على الصلاة ، قال : إذا بلغ عشرًا ، وقال : إن أبا عبد الله قال : اليتيمُ يؤدّب، ويُضرب ضربًا خفيفًا .

وقال الأثرم : سُئِل أبو عبد الله عن ضرب المعلم الصبيان ، فقال : على قدر ذنوبهم ، ويتوقّى بجهده الضرب ، وإن كان صغيراً لا يعقل فلا يضربه[1].

لهذا فإن الوالدين والمربين مدعوون إلى استخدام الفكر والروية فى معالجة تصرفات الطفل ، وإذا علمنا أن الطفل مازال فى مرحلة نموه الجسمى والعقلى ، فإن كثرة الضرب قد تؤذى أحد أعضائه .. وأحيانًا تؤدى إلى إيذاء نفسى وفكرى ، أى يمكن القول: إن الضرب للتأديب ، كالملح للطعام ، فكما أن الملح يوضع بشكل قليل ، فيغير من طعم الطعام ، ويحسنه ... فكذلك الضرب القليل المفيد المثمر هو المطلوب فى العملية التربوية ؛ لأن الهدف كما ذكرنا أن الضرب ضرورة تربوية ، وليست انتقامية ، أو لتفريغ شحنة غضب الوالدين ، أو المربِّين .

ولا ننسى أن كثرة الضرب ، واستخدامه تقلل من هيبته ، وتفقده مفعوله ، بالإضافة لما يولده من آثار سلبية فى النمو النفسى ، والفكرى للطفل .

وإذا علمنا رواية الدار قطنى (١/ ٢٣١) عن أنس ﷺقال : قال رسول الله ﷺ: «مروهم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لثلاث عشرة» فإن هذا يعنى أن فترة عدم الضرب قد تمتد إلى الثلاث عشرة سنة من عمر الطفل ؛ مما يؤكد ضرورة التروى ، والهدوء فى عملية الضرب ، والتقليل منه ما أمكن .

القاعدة الثانية : أقصى الضربات للتأديب ثلاثة ، وللقصاص عشرة :

إن أقصى عدد الضربات لا يتجاوز فى أى حال من الأحوال فى العملية التربوية

(١) عن (الآداب الشرعية والمنح المرعية) لمحمد بن مفلح المقدسى الحنبلى (١/ ٥٠٦) .

عن عشر ضربات ، وذلك لما أخرج البخارى عن أبى هريرة ﷺ قال: كان النبى ﷺ يقول : «لا يُجلد فوق عشر جَلدات إلا فى حدٍّ من حدود» .

وفى مصنف عبد الرزاق (٧/ ٤١٣) : «لا عقوبة فوق عشرة أسواط ، إلا أن يكون فى حد من حدود الله» .

وقد عنون البخارى للحديث «التعزير والأدب» ، فقال الحافظ ابن حجر معلقًا، وشارحًا : «والمراد بالأدب فى الترجمة والتأديب ، وعطفه على التعزير ؛ لأن التعزير يكون بسبب المعصية ، والتأديب أعمّ ، ومنه تأديب الولد ، وتأديب المعلم»[١] .

فإذا حدّد الحديث عدم جواز زيادة الضرب على عشر ، إلا فى ثبوت حدٍّ من حدود الله ـ تعالى . ولما كان الطفل لم يدخل فى سن الاحتلام والتكليف ، فإن معاصيه يعزّر فيها ويؤدَّب ، والله أعلم . ورأى القاضى شريح ألا يضرب الصبى على القرآن إلا ثلاثًا ، كما غطَّ جبريل عليه السلام محمدًا ﷺ ثلاثًا[٢] .

وكان عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يكتب إلى الأمصار : لا يَقْرِنُ المعلمُ فوق ثلاث ، فإنها مخافة للغلام[٣] .

وعن الضحاك قال : ما ضربَ المعلمُ غُلاماً فوق ثلاث فهو قصاص[٤] .

ولا بد من العدل فى الضرب بين الصبيان ، فعن الحسن قال : إذا لم يعدل المعلمُ بين الصبيان كُتب من الظلمة[٥] .

فاتضح لدينا أن تأديب الطفل يكون بثلاث ضربات وأقل ، والقصاص أكثر من الثلاث إلى العشر . وما فوق العشر ففى الحدود .

وهنا فلا بد من وقفة فى أن نستعرض تصرفات بعض الحمقى فى عملية

---

(١) فتح البارى (١٥/ ١٩١) .
(٢) الروض الأنف (١/ ٢٧٢) والغطّ بمعنى : الخنق والضمّ .
(٣ ـ ٥) ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (١/ ٥٣١) .

الضرب ، واستخدامهم له بكثرة بلا رحمة ، أو شفقة ، فلنستمع إلى فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين ، وهو يروى لنا مشاهدته ، فقال ـ رحمه الله تعالى :

«ذهبت إلى الجامع الأزهر لأذان العصر ، وانتدبت للتحية مكانًا بين مجمعين لتعليم القرآن ، فانشق صدرى أسفًا لأحد المعلمين ؛ إذ كان لا يضع العصا من يده، ولا يفتر أن يقرع بها جنوب الأطفال ، وظهورهم بما ملكت يده من القوة ، وربما قفز الصبى آبقاً من وجع الضرب ، الذى لا يستطيع له صبرًا ، فيثب فى أثره بخطوات سريعة ، ويجلده بالمقرعة جلدًا قاسيًا ، حتى قلت لأزهرى كان بجنبى : من جلس إزاء هذه المزعجات فقد ظلم نفسه ، وذكرت أنى كنت ألقيت خطبة فى أدب تعليم الصبيان ببلد بنزرت لما كنت قاضيًا بها ، وأدرجت فيها ما قرره صاحب «المدخل» من الرفق بالصبى ، وعدم زيادة المعلم إن اضطر إلى ضربه على ثلاثة أسواط ، وتحذيره من اتخاذ آلة الضرب مثل عصا اللوز اليابس ، والفلقة ، ولما خطبت فى هذه الآداب أرسل لى بعض المعلمين كتاباً على طريق البريد يعترض فيه على نشر هذه الآداب ، ويقول : إن هذا مما ينبه قلوب التلامذة للجسارة علينا»[1].

فجهل المربى والوالدين بكيفية الضرب ومواصفات أداته ، ومكان الضرب ، وطريقة الضرب يجعل منه وسيلة للتشفى ، والانتقام ، لا للتربية ، والتقويم ، والبناء ؛ لهذا نحن بحاجة إلى هذه المواصفات .

القاعدة الثالثة : الالتزام بمواصفات أداة الضرب وطريقته ومكانه :

إن الالتزام بمواصفات أداة الضرب ، ومكانه ، وطريقته ، يجعل منه ضابطًا لحماقة بعض الوالدين والمربين ، ويضعهم فى مواجهة الحقيقة مع أنفسهم عندما لا يلتزمون بها ، فإن هذا يعنى منهم الانتقام لا التربية ، والغضب لا الرحمة والتأنى ،

(١) كتاب الرحلات (ص:٥١) تأليف الشيخ محمد الخضر حسين ، جمع وتحقيق : على الرضا التونسى، ط: دار التعاونية .

وسنتعرف إلى هذه المواصفات من خلال معرفة مواصفات إقامة حد من حدود الله،وبالتالى فإن عملية التأديب والتربية تكون أخفّ بكثير من مواصفات إقامة الحد الشرعى .

ويمكن القول – وهذا ما سنراه : إن كثيرًا من الآباء والمربين يقومون بضرب الأطفال بشكل أعنف ، وأقسى من إقامة حد من حدود الله ؛ لهذا وجبت علينا المعرفة والبيان ، لنرى أين نحن من تربية الإسلام .

أولاً : مواصفات أداة الضرب [السوط أو العصا] :

يقول أبو الأعلى المودودى فى «نوعية السوط فى حدِّ الزنا»[1] :

«أول إشارة عن كيفية ضرب السوط تتضمنها حكمة (فاجلدوا) من آية القرآن نفسه ، فإن الجَلد مأخوذ من الجِلد، وهو ظاهرُ البشرة من جسد الإنسان ، ومن ثم قد اتفق أصحاب المعاجم ، وعلماء التفسير على أن الضرب بالسوط ينبغى أن يصيب الجلد فقط ، ولا يعدوه إلى اللحم ، فكلّ ضرب يقطع اللحم ، أو ينزع الجلد، ويجرح اللحم مخالفة لحكم القرآن .

ويجب ألا يكون كل سوط أو عصا يستعمل للضرب شديدًا جدًا ، ولا رقيقاً ليناً جداً، بل يكون بين اللين والشدة والغلظة والدقة ، فقد روى مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم : أن رجلًا اعترف بنفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط ، فأتى بسوط مكسور فقال : «فوق ذلك» ، فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته فقال : «بين هذين» ، فأتى بسوط قد لان ، ورُكب به فأمره به فجلد»[2].

وروى أبو عثمان النهدى عن عمر أنه أُتى بسوط فيه شدة ، فقال : أريد ألين من هذا ، فأتى بسوط فيه لين ، فقال : أريد أشدّ من هذا ، فأتى بسوط بين السوطين

(١) تفسير سورة النور للمودودى (ص ٧٣) .
(٢) ورواه عبد الرزاق فى المصنف (٧/ ٣٦٩) .

فقال : اضرب[1]، وكذلك لا يجوز أن يستعمل فى الضرب سوط فيه العقد ، أو له فرعان ، أو ثلاثة فروع» .

وقد لخص الشيخ الفقيه شمس الدين الإنبابى مواصفات أداة تأديب الأطفال، فقال: «ويجب فى السوط :

١ـ أن يكون معتدل الحجم ، فيكون بين القضيب والعصا .

٢ ـ وأن يكون معتدل الرطوبة ، فلا يكون رطبًا يشق الجلد لثقله ، ولا شديد اليبوسة فلا يؤلم لخفته .

٣ ـ ولا يتعين لذلك نوع ، بل يجوز بسوط (وهو سيور) ، وبعود ، وخشبة ، ونعل ، وطرف ثوب بعد فتله حتى يشتد»[2].

ثانيًا : مواصفات طريقة الضرب :

«وكذلك يجب أن يكون الضرب بين الضربين ، وقد كان عمر يقول للضارب : «لا ترفع إبطك»[3] أى : لا تضرب بكل قوة يدك ، والفقهاء متفقون على أن الضرب لا ينبغى أن يكون مبرحًا ، أى : موجعًا[4] .

ولخص الشيخ الفقيه «شمس الدين الإنبابى» طريقة ضرب تأديب الطفل فى كتابه : «رسالة رياضة الصبيان» فقال فى كيفية ضرب الصبى :

«١ـ أن يكون مفرقا لا مجموعًا فى محل واحد .

٢ ـ أن يكون بين الضربتين زمن يخف به ألم الأول .

٣ ـ ألا يرفع الضارب ذراعه لينقل السوط لأعضده حتى يرى بياض إبطه ، فلا

---

(١) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٣٢٢)، ومصنف عبد الرزاق (٧/ ٣٦٩) وفيه زيادة: «وأعط كلًا حقه» وأخرجه البيهقى (٨/ ٣٢٨) .

(٢) التربية فى الإسلام (ص ١٣٥) .

(٣) تفسير سورة النور لأبى الأعلى المودودى .

(٤) التربية فى الإسلام ص (١٣٥) .

يرفعه لئلا يعظم ألمه»[1].

فأنت تلاحظ أن هذه الضوابط لكى يؤتى الضرب ثمراته التربوية فى التأديب والتهذيب، فيتقدم الطفل نحو الأحسن لا الأسوأ، ونحو الأعلى لا الأسفل، ونحو الكمال لا النقصان، ونحو القمة الأخلاقية والسلوكية لا الحضيض.

ثالثاً: مواصفات مكان الضرب:

«ولا ينبغى أن يكون فى موضع واحد من الجسد، بل ينبغى أن يفرق على الجسد كله، حيث يأخذ كل عضو من أعضائه حقه إلا الوجه والفرج - والرأس أيضاً عند الحنفية - فإنها لا يجوز ضربها. عن على ﷺ أنه أتى برجل سكران، أو فى حدٍّ، فقال: اضرب وأعط كل عضو حقه، واتق الوجه والمذاكير»[2].

وعن النبى ﷺ أنه قال: «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه». رواه أبو داود [3].

ويفضّل ابن سحنون **الضرب** على الرجلين كما نقل القابسى عنه فى رسالته: «أحوال المتعلمين، وأحكام المعلمين والمتعلمين» فيقول:

«وليتجنب أن يضرب: رأس الصبى أو وجهه، فإن سحنونًا قال فيه: لا يجوز له أن يضربه، وضرر الضرب فيهما بيّن قد يوهن الدماغ، أو تطرف العين، أو يؤثر أثراً قبيحاً، فليجتنبا، فالضرب فى الرجلين آمن، وأحمل للألم فى سلامة»[4].

ويضيف «شمس الدين الإنبابى» فيقول: «وأن يكون فى غير وجه ومقتل».

وعن على بن أبى جملة قال: كان سليمان بن سعد يُؤدّب الوليدَ وسليمان (أى: ابنا عبد الملك) فقال له عبد الملك (خليفة المسلمين): يا سليمان، لا تضرب وجوهَ بَنِيَّ. وكان فى خُلُقِ سليمانَ شِدَّة[5].

---

(١) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٣٢٢)، وأحكام القرآن لابن العربى (٢/ ٨٤).
(٢) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٣٢٢).
(٣) المصدر السابق.
(٤) التربية فى الإسلام (ص ٢٧٠).
(٥) كتاب العيال لابن أبى الدنيا (١/ ٥٢٦).

وعن مروان بن شجاع قال : كان إبراهيمُ بنُ أبى عَبْلةَ يُؤدبُ ولدَ الوليد بن عبد الملك، فخرج عليه الوليدُ يومًا ، وقد حملَ جاريةً على ظهر غلام ، وهو يضربها ، فقال له : مَهْ يا إبراهيم ، فإن الجوارى (أى البنات) لا يُضربْنَ على أعجازِهِنَّ ، ولكن عليكَ بالقدم والكَفِّ .

ومن خلال ما تقدم نجد أفضل مكان للتأثير : اليدين والرجلين .

القاعدة الرابعة : لا ضرب مع الغضب :

أوصى النبى ﷺ المسلمَ بعدم الغضب ، والابتعاد عنه ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، وذلك عندما سأله رجل : أوصنى ، فقال : «لا تغضب»[1] وأعادها عليه ثلاثاً .

وإن علامة الغضب بذاءة اللسان فى السب ، والشتم ، وتقبيح الطفل ؛ ولهذا أوصى القابسى فى رسالته[2] بالابتعاد عن ذلك ، فقال عندما يكثر خطأ الطفل :« ولم يغنِ فيه العزل ، والتقريع بالكلام الذى فيه القواعد من غير شتم ، ولا سب لعرضٍ، كقول من لا يعرف لأطفال المؤمنين حقًا ، فيقول : يا مسخ ! يا قرد !

فاستغفر الله منها ، ولتنته عن معاودتها ، وإنما تجرى الألفاظ القبيحة من لسان تمكن الغضب من نفسه ، وليس هذا مكان الغضب ، وقد نهى الرسولُ ﷺ أن يقضى القاضى وهو غضبان[3] ، وأمر عمر بن عبد العزيز – رحمة الله عليه – بضرب إنسان ، فلما أقيم للضرب قال : اتركوه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : وجدت فى نفسى عليه غضباً ، فكرهت أن أضربه وأنا غضبان ، قال أبو الحسن : كذا ينبغى لمعلم الأطفال أن يراعى منهم ، حتى يخلص أدبهم لمنافعهم ، وليس لمعلمهم فى ذلك شفاء من غضبه ، ولا شىء يريح قلبه من غيظه ، فإن ذلك إن أصابه ، فإنما ضرب

---

(١) رواه البخارى عن أبى هريرة ﷺ . وفيه رواية أحمد بسند صحيح: «اجتنب الغضب».

(٢) التربية فى الإسلام (ص ٢٧٠).

(٣) حديث : «لا يقضين حاكم بين اثنين وهو غضبان» رواه الجماعة عن أبى بكرة ﷺ. ولفظ البخارى : «لا يقضى القاضى وهو غضبان» ورواه مسلم .

أولاد المسلمين لراحة نفسه ، وهذا ليس من العدل»[1].

القاعدة الخامسة : ارفع يدك عن الضرب إذا ذكر الطفل الله تعالى :

وأنت تضرب طفلك وتؤدبه ، وهو يتألم ، فإذا استجار بالله تعالى فيدعوك رسول الله ﷺ أن تقف عن الضرب ، وترفع يديك ، وتترك الطفل . وفى هذا لفتة رائعة ؛ فإن هذا الطفل وصل إلى قناعة بخطئه ، وسيصلحه ، أو وصل إلى مرحلة الألم التى لم يعد يتحمّلها، أو وصل إلى مرحلة الانهيار النفسى ، أو الخوف الشديد . وإن الاستمرار فى الضرب وحالة الطفل هذه تُعَدُّ جريمة فى حق تربية الطفل ، وهو دليلٌ على حب الانتقام والتشفى من هذا الطفل المسكين ؛ الذى وقع فى الظلم، وأحضان الوالد الظالم . روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ضرب أحدُكم خادمَه فذكر الله ، فارفعوا أيديكم» .

وقد يقول قائل : إن الطفل إذا علم بهذا قد يتخذها وسيلة فى التهرب من العقوبة ، والمعاودة على الخطأ ، أو يتخذها حيلة للتخلص من الضرب ، ويعاود إلى فعله ! فالجواب على ذلك : الاقتداء بحديث رسول الله ﷺ ؛ لما فيه من تعظيم الله تعالى فى نفس الطفل ، وهو كذلك علاج للضارب من أن حالته الغضبية كبيرة جداً؛ مما استدعى من الطفل ذكر الله تعالى ، والاستغاثة به .

ولن نتكلم مع ضعاف الإيمان الذين إذا سمعوا مثل هذه الاستغاثات ، ازدادوا حمقًا ، وتعسفًا ، وعقوبة ، وضربًا . فهؤلاء بحاجة أن يذكروا ذنوبهم ، وتقصيرهم مع ربهم ، وحلم الله تعالى عليهم ، مع قدرته عليهم فى كل آن . اللهم وفقنا لتأديب أولادنا على النحو الذى ترضاه .

وبعد أن انتهينا من قسم التهيئة والإعداد لكل من المربين والوالدين ، نبدأ بالتعرف إلى كيفية بناء شخصية الطفل الإسلامية ، على ضوء الأحاديث النبوية بذلك .

---

(١) التربية فى الإسلام (ص ٢٧٠) .